الزحام الشديد يسير بسكينة وباسرعها وعند خفة الزحام
كان يسير سيرا سهلا من سرعة ليس بالشديد فاذا وجد
السعة من الارض حرك ناقته حتى استخرج منها اقصى
سيرها وهذا يسمى النص بفتح النون وتشديد المهملة
وما قبله يسمى العنق بفتح المهملة والنون قوله
اطلقوا الخ اي للخبر الصحيحين عن اسامة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم دفع من عرفة حتى اذا كان بالشعب
الايسر نزل فبال ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة
فقال الصلاة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل
فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة الحديث الاتي
ومعنى لم يسبغ الوضوء لم يكمله كما في رواية انه لم يثلث بان م
وقيل ترك بعض سننه اصلا كالمضمضة ورجح الاول برواية
انه توضأ وضوءا خفيفا ولا يقال فيما نقص بعضه خفيف
وانما يقال فيما اتى بجميع افعاله مع عدم مكملات بعضها
قال الطبري وغيره ويؤخذ من وضوئه اولا ان الوضوء
عبادة مستقلة وان لم يرد به صلاة ويرد بان ذلك
لا يتم الا اذا ثبت ان الثاني لم يكن تجديدا وان الاول
لم يرد به الصلاة ولا دلالة في الحديث لذلك ثم على تقدير
التجديد يشكل بانه لا يندب الا ان صلى بالاول صلاة
ما لكن اجيب بان محله ذكر في وضوء كامل اما ما ترك بعض
سننه فيندب تجديده مطلقا كما نقل عن صاحب البحر وقد نازع
فيه

فيه بانه ان اخذ ذلك من الحديث لا يتم له لانه واقعة حال
محتملة لان يكون تجديدا وعن حدث او من كلا منهم
فكذلك لا نعم اطلقوا ان التجديد لا يندب الا ان صلى
بالاول صلاة ما نعم يمكن حمل كلامه على سننه فيقال بوجوبها
فيندب له حينئذ التجديد مطلقا خروجا من خلاف من
ابطل وضوءه نظير ما لو فعل في الصلاة مبطلا على
قول فانه يسن اعادتها وفي رواية بسند حسن ان
الماء الذي توضأ به صلى الله عليه وسلم كان من ماء زمزم
وفيه رد على من كره الطهارة به كذا قيل وانما يتم ان
لو ثبت انه كان معه غيره والا فيحتمل ان وضوءه
به لتعينه قوله وقال جماعة بوجوبهما
هو المعتمد الذي مشى عليه في المجموع قوله ان يصلي المغرب
قوله وينيخ اي ثم ينيخ لان الثابت في حديث
اسامة رضي الله عنه في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
لما جاء المزدلفة توضأ ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب
ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت الصلاة
العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وفي رواية لمسلم
فاقام المغرب ثم اناخ الناس في منازلهم حتى اقام العشاء
الاخيرة فصلى ثم حلوا وفي اخرى له ايضا انهم لم يزيدوا
بين الصلاتين على الاناخة وفيه رد على من روى انهم
جعلوا بينهما عشاء وحينئذ فالسنة ان يصلوا المغرب
ثم ينيخ كل انسان جمله ثم يعقلونه ثم يصلون العشاء ثم يحلون